
نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ
قِسْمُ التّفرِيغِ وَالنّشرِ
[تفريغ الكلمة الصوتية]
لفضيلة الشيخ
إبراهيم بن سليمان الربيش
-حفظه الله-
بعنوان
[ابن علي وابن سعود]
الصادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي
ربيع الأول 1432هـ | 2- 2011م

بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

يقدم تفريغ الكلمة الصوتية

ابن علي وابن سعود

لفضيلة الشيخ/ إبراهيم الربيش (حفظه الله)

الصادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

٢٥ ربيع الأول ١٤٣٢ هـ

٢٦/٢/ ٢٠١١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاةُ والسلامُ على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمدٍ وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أما بعد:

في الأيام الخوالي احتفل إخواننا المسلمون في تونس بخلع طاغية تونس، وشاركهم الفرحة إخوانهم في الدين في نواحي الأرض، فتحقّق حلمهم بعد طول انتظار حتى مشى الناس في الشوارع مردّدين الهتافات معلنين الفرحة بما حدث، وتولّى طاغيتهم شريدًا طريدًا هائمًا لا يدري إلى أي وجهٍ يوجّه، واستقر به المقام في جزيرة محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وكأنّي بنايف بن عبد العزيز لّما علِم عن تشريده اتصل به قائلاً هلُمّ إلى المال والمنعة هلُمّ إلى المكر والكيد!.

وإنّ مثل هذا الحدث يحتاج إلى الوقوف معه بإشاراتٍ سريعةٍ مُختصرة:

الإشارة الأولى:

لقد فرِحتُ كما فرِح غيري بخذلان هذا الطاغية، فقد شفى الله منه شيئًا مما في صدور المؤمنين، وأسأل الله أن يزيده من الخذلان والضيعة، ولقد فرِحتُ أيضًا بأنّ الله أزاح عن إخواننا هناك شرًّا قد آذاهم لعقودٍ مُتتابعة.

لكن لا أظن مثل هذه الأحداث ستنجح في إصلاح حال المسلمين، وإنما تزيل أذىً ليخلفه أذىً قد يكون أخفّ منه، فيزول طاغيةٌ ليخلفه طاغيةٌ آخر، قد يُصلح للناس بعض شؤون دنياهم بتوفير فُرص عمل ورفع مستوى الدخل، لكن الإشكال الأكبر لا يزال باقيًا؛ الشريعة معطّلة، والقوانين الوضعية تُعبد من دون الله، ولا يزال هناك من يُنازع الله في حكمه، فصار الشبه قريبًا بأحوال المشركين الذين كانوا يتّخذون الصنم فإذا وجدوا صنمًا آخر أحسن منه تركوا الأول إلى الثاني، هذه الحال كتلك الحال سوى أنّ نوع الآلهة التي عُبدت من دون الله قد تغيّر، وإنما الحل في مثل تلك الأحوال أن نعمل بقول الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه﴾، فلا نكف عن قتال طواغيتنا حتى تزول الفتنة –وهي الشرك– وحتى لا يكون هناك من يضاهي الله في حكمه وأمره.

وأما أحوال المسلمين المعاصرة فبعض الدين فيها لله كالصلاة والصوم، وبعضه للحكام المتحكمين كالتحليل والتحريم، وإذا ما تعارض حق الله وحق قيصر كان الحكم لقيصر، واستقر هذا للأسف

عند المسلمين، حتى عند بعض علمائهم، فصرتَ إذا طلبتَ مباحًا أو أنكرت منكرًا جاء الجواب بأنّ النظام يمنع هذا أو يسمح بذاك.

صحيحٌ أنّ تغيير أوضاعنا يحتاج منا إلى تضحياتٍ عظيمة، ولكنّ الرسول صلى الله عليه وسلم كان يبذل الدماء رخيصةً من أجل نشر التوحيد الخالص، وإنّ الشريعة التي جاءت بحفظ النفس هي التي جاءت بالتضحية بها من أجل حفظ الدين، وهل قُتل الكثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا في سبيل نشر التوحيد، وما قُتِل حملة القرآن إلا في حرب الرِدّة.

الإشارة الثانية:

ورد في الصحيح من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنّ الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يُفلته" ثم تلا: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾، هذه سنّة الله في الجبابرة والطغاة، فالذي أغرق فرعون وهامان، وخسف بقارون، وقتل فرعون هذه الأمّة وهو يقول لابن مسعود: "لقد ارتقيتَ مرتقًى صعبًا يا رُويعي الغنم" هو الذي أهلك السادات، وأصاب فهد بن عبد العزيز بالأمراض قبل موته ليموت موتات، وهو الذي أخزى شاه إيران، ونواز شريف، وبرويز مشرف، وبوتو، وولد الطايع، وأخيرًا ابن علي، وغيرهم كثير أحسنهم حالاً من يصيبه الموت بعبرة، ولا زلنا ننتظر المشهد ذاته على القائمة الطويلة من الطغاة المعاصرين.

هذه سُنة الله التي لا تتغير ولا تتبدل، ومن أنكرها فقد أنكر التاريخ البيّن الواضح.

ولذا فنصيحتي لمن ربط مصيره بهؤلاء الطغاة أن لا يتفانى في خدمتهم إن لم يكن بُدٌّ من العمل لهم، ولكن ليؤمِّن لنفسه خط الرجعة فإنّ الحازم مَن لا يدخل في أمرٍ إلا وقد عرف الخروج منه، فلا تكونن ملكيًّا أكثر من الملكيين، ولا طاغيةً أكثر من الطغاة، فإنّ نهاية أمرك إما أن يستهلك الطغاة كل ما عندك من خدمات فيطردوك من رحمتهم، وإما أن يأخذهم الله أخذ عزيزٍ مُقتدِر فتؤخذ معهم أو تبقى على شماتة الشامتين على أحسن الأحوال.

الإشارة الثالثة:

أخص بها مفتي آل سعود وهيئة كبار العلماء وإلى مَن لم يزل يضفي الشرعية على حكومة آل سعود، هاهو طاغية تونس الذي حارب الناس في دينهم وأفسد عليهم دنياهم، حارب المحجّبات في حجابهن، والمصلين في صلاتهم، حتى صار إضاءة الأنوار في البيت وقت الفجر تهمة يستحق صاحبها من أجلها المراقبة؛ لأنها دليلٌ على أنه يصلي الفجر! هذا الذي جعل من نفسه حاكمًا فوق حكم الله

فأحلّ الحرام وحرّم الحلال، حتى منع التعدد وأباح الربا، فأي طغيانٍ فوق هذا! وأي حدثٍ أعظم من هذا الحدث؟!

خرج هائمًا على وجهه، هاربًا من شعبه كي لا ينتقم منه، فردّته فرنسا واستقبله ولي أمركم الذي هو في نظر نفسه لا يُسأل عمّا يفعل، فأين الفتوى في حكم ما عمِل إن كنتم مُنصفين؟ أين القضاة الذين يحكمون على المجاهدين؟ وأين أعضاء المناصحة؟ أين هم الذين كانوا إذا رؤوا رجلاً آوى أحد المجاهدين أنكروا عليه أشد الإنكار وحكموا عليه أشد الأحكام مستدلين بحديث: "لعن الله من آوى مُحدِثًا"؟

أم أنّ المُحدِث لا يكون مُحدِثًا إلا إذا كان مطلوبًا لكلاب آل سعود؟!

مالكم كيف تحكمون، أرونا إنصافكم، أثبِتوا للناس أنكم تقولون ما لكم وما عليكم، إنّ سكوتكم هذا يُعتبر دليلاً ضمن الأدلة السوابق على أنكم مجرد موظفين عند ابن سعود يُنطِقكم إذا شاء ويُسكِتُكم إذا كان سكوتكم أحب إليه من كلامكم، ولا حق لأحدٍ منكم في الاحتجاج، وجوابكم عليه في كل حال: "سمِعنا وأطعنا".

يُعطيكم إذا رضي عنكم، وإذا أغضبتموه قطع عنكم الغلّة، والتاريخ شاهدٌ على ذلك وليست قصة الشيخ الشثري على الناس خافية.

اربؤوا بأنفسكم عن أن تفعلوا فِعل بني إسرائيل الذين إذا سرق فيه الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد.

إنّ العالِم قمرٌ يُضيء الله به للناس طريقهم في ليالي الظلمات، ولكنّ ذلك القمر يُصبح وجوده كعدمه إذا كان لأحدٍ غير الله عليه سُلطان فيحجبه عن الناس وقتما شاء ويكشفه إذا شاء، فتزول بركته ويتقيد نفعه، وهكذا العلماء إذا تقيدوا بالسلاطين.

الإشارة الرابعة:

نصيحتي لكل المسلمين أن ينتفضوا على طغاتهم ويقلبوا لهم ظهر المِجنّ، فإنّ الطاغية مهما كان قويًّا قادرًا فإنّ الله أقوى وأقدر، ولا يحتاج ذلك إلا إلى إعدادٍ وإقدامٍ واستعدادٍ للتضحية بعد التوكل على الله، إضافةً إلى الصبر على مشاق الطريق.

لكن الأمر الذي يجب التنبه له هو أن لا تُوظف الجهود لصالح جهاتٍ أخرى ويجيء من يقطف ثمرة جهاد المؤمنين لصالح الكافرين، كما حصل في الانقلابات الكثيرة التي حصلت في ديار المسلمين وكان بعضها بمساعدة جماعاتٍ إسلامية، فصاروا وقودًا لمصابيح استضاء بها غيرهم، وكان السبب في ذلك أنهم أسلموا القيادة إلى رموزٍ وطنيةٍ بعيدةٍ عن هدي الإسلام، ووظّفوا جهود المسلمين

لصالحهم، ولو أنهم أسلموا القيادة لصالحيهم لما حصل لهم ذلك بإذن الله، فلا بد من أن تُسند الأمور إلى أمثال الملا محمد عمر مجاهد وأبي عمر البغدادي –رحمه الله– وغيرهم من القيادات المسلمة التي تُضحي بالدنيا كاملة من أجل إقامة أمر الله، لا كأولئك الذين يضحون بالدين وبدنيا الناس من أجل مصالحهم الشخصية.

ولكي يُنصت الناس لكلامنا ويصغوا لمطالبنا ويُفسحوا لنا الطريق إذا أردنا فلا بد من تحصيل القوة العسكرية بالإعداد في سبيل الله، لأن العالَم لا يحترم إلا لغة القوة، أما تخاذل كثير من العلماء والدعاة عن تحصيل هذه العدة بحجة المحافظة على مكتسبات الدعوة فإنه رضى بالحال عما أوجب الله، وإلا فإن مكتسبات الدعوة التي يريدون الحفاظ عليها لا تزال بيد عدوهم، يزيل منها ما شاء ويُبقي منها ما لا يضر سلطانه وطغيانه، فلا يزداد إلا تشديدًا على دعوتهم، ولا يزدادون إلا تسليمًا له فيما يريد.

وأما ما حصل في السنوات الأخيرة من فسحةٍ للدعاة في بعض بلاد المسلمين فإنما الفضل في ذلك بعد الله للمجاهدين، فإن الحكومات لما انشغلت بهم نسيت غيرهم، ولو فرغت منهم لارتدت على الآخرين، أقرب الشواهد على ذلك حكومة آل سعود التي كانت تسجن الناس لمجرد حيازة شريطٍ لفلانٍ أو فلان، ولّما انشغلت بالمجاهدين اتسع الخرق على الراقع، وتركت الناس شريطة أن لا يجاهروا بتكفيرها أو قتالها أو يعينوا على ذلك.

إنّ على المسلمين أن يأخذوا القدوة من إخواننا في الصومال من حركة الشباب المجاهدين، حيث تعاقبت المشاكل على الصومال، فاستعانوا بالله وأعدوا عدتهم وبدؤوا المواجهة، وهاهم بفضل الله يحاصرون حكومة الصومال في مُربعٍ ضيِّق، ويحكِّمون الشريعة فيما تحت أيديهم، فيقيمون الحدود، ويؤمِّنون السُّبُل، ويجمعون الزكاة ويوزعونها على مستحقيها، ولا نراهم بحمد الله إلا من حَسَنٍ إلى أحسن، نسأل الله أن يزيدهم توفيقًا وتمكينًا.

اللهم انصر عبادك المجاهدين في سبيلك في كل مكان، اللهم اجمع كلمتهم على الحق، اللهم أيدهم بجنود السماوات والأرض، اللهم مَن أرادهم أو أراد أحدًا من المسلمين بسوءٍ فأشغله بنفسه واجعل كيده في نحره وائته من حيث لا يحتسب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد

http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي

مؤسسة البراق الإعلامية

http://up2001.co.cc/central-guide

